وبعد ذلك اخرج التمثال ليطوف حول المدينة فكان في جملة ما فعلهُ انهُ وضع في طريقهِ جذْلاً ضخماً من الحطب فلما انتهى اليهِ توقف عن المسير وكأنهُ حار فيما يصنع فادار حدقتيهِ ثم كأنهُ صمم على ركوب هذه العقبة فوضع احدى رجليهِ على جذل الحطب وخطا عنهُ بالرجل الاخرى فكان لهذه الحركة العجيبة من الدهش عند الناظرين ما لا يعبر عنهُ وصف حتى لم يشك اكثرهم ان هناك سحراً

وهناك احاديث اخرى عن هذا التمثال اضربنا عن ذكرها لشدة غرابتها على انا لم نعد اليوم نستغرب امراً ولا سيما اذا كان صادراً من اميركا بلاد العجائب. اما سرّ هذا الاختراع فلا يزال مكتوماً على انهُ لا شك ان في باطنه آلات كهربآئية تعمل بطريقةٍ سرية فتحرك ما فيهِ من الاجهزة المختلفة

النعام

هو اكبر جميع الطيور الحية المعروفة يبلغ طولهُ من مترين الى مترين ونصف وهو يوجد في كل افريقيا من تونس والجزائر الى رأس الرجآء الصالح وفي بلاد العرب واميركا الجنوبية وفي هذه الاخيرة لا يبلغ طولهُ اكثر من متر و ٦٠ سنتيمتراً

وما زال الناس من قديم الزمان يرغبون في ريش النعام للزينة والفرش بحيث كان الملوك والكبرآء يتنافسون فيهِ ويبذلون لاجلهِ اغلى الاثمان ولذلك كان في كل زمان عرضة للصيد يُستهلك منهُ كل سنة ما لا يحصى الا ان هذه الرغبة ازدادت في الاعصر الاخيرة لادخالهِ في الزيّ النسآئي

وكثر الطلب عليهِ في كل بلاد ولا سيما في اوروبا واميركا فكثر صيدهُ كثرةً فاحشة وانتشر صيادوهُ فِرقًا كثيرة في جميع البقاع التي يوجد فيها حتى يقال انهُ ان دام الامر على هذه الحال لم يمضِ زمنٌ طويل حتى ينقرض نوعهُ

اما صيد النعام فيكون اما مطاردةً على ظهور الخيل واما بطريق الختل والاستخفآء والاول اهمّ الا انهُ لا بد لهُ من استعدادٍ طويل وتعبٍ كثير وحذق فان الذي يريد صيدها بهذه الطريقة ينبغي ان يعوّد حصانهُ عادةً خصوصية فيمنعهُ من اكل التبن والحشيش مطلقًا ولا يعلفهُ الا الشعير ولا يسقيه الا مرة في اليوم عند غروب الشمس حين يبرد المآء قليلاً ويركبهُ كل يوم ويجول به وعليهِ جميع عدة الصيد فبعد ان يمضي على الحصان ثمانية ايام على هذه الحال يضمر بطنهُ ولا يبقى الا لحم صدرهِ وعنقهِ وكفلهِ . ويكون الصيد في أحرّ ايام السنة لان النعام تفتر قواها في ذلك الوقت فيجتمع ثمانية أو عشرة فرسان مع كل واحد منهم خادم راكب على جمل ومعهُ كمية كبيرة من الزاد والمآء محمولاً في قِرَب . واما سلاح الفارس فهو هراوة من الزيتون البرّي طولها من ١٤ الى ١٥ قدم لها رأسٌ ضخم ولباسهُ يكون في غاية الخفة والبساطة

والنعام اكثر ما توجد في الاماكن الكثيرة العشب فيبحثون عنها في هذه الاماكن فاذا قاربوا الموضع الذي يعرفون وجودها فيهِ نزلوا وارسلوا اثنين من الخدم فيتقدمان مع الاحتياط والحذر لتحقق وجودها فاذا رأيا النعام اضطجعا على الارض ووقفا عن التقدم نحوها لانها قوية حاسة السمع . ثم يعود احدهما الى الفرسان ويخبرهم بمكانها فينطلقون وهو بين ايديهم

ويحيطون بالنعام ثم يذهب الخدم اليها فتخاف وتهرب ولكنها ترى الفرسان حولها فتعود ادراجها حتى تتعب من الجري وتفتح اجنحتها وهو علامة الاعيآء وحينئذٍ يتبع كل فارس نعامةً الى ان يصل اليها فيضربها بالهراوة التي معهُ على رأسها وبما ان رأسها شديد الشعور لانهُ اصلع تسقط على الارض حالا فيثب اليها ويذبحها ويحترز ان يتلطخ جناحاها بالدم

واما صيد الحتل فانهم بعد ان يعرفوا مكان النعام يكمنون لها في طريقها الى المآء فاذا مرَّت هجموا عليها بالهراوى أو اطلقوا عليها النار . ولبعضهم في ذلك طريقة اخرى وهي انهُ يقصد المكان الذي فيهِ أُدحيّ النعام اي الموضع الذي تجعل فيهِ بيضها فاذا وجد الانثى على البيض تقدم من غير ان يستخفي عنها حتى يصير منها على مسافة عشرين متراً ثم يحفر حفرة بطوله ويغطيها بالعشب وينزل اليها ويستتر ورآء العشب بحيث لا يُرى الا حديد بندقيتهِ

فاذا رأت الانثى هذه الحركة تخاف وتذهب الى الذكر كانها تستغيث به ولكنهُ يضربها ويردها الى الادحيّ فلا يخوّفها الصائد بشيء لانهُ انما يريد الذكر فيلبث كامناً لهُ حتى يأتي ويأخذ مكان انثاهُ فاذا حضن البيض وضع فخذيهِ في الارض فيرتفع عرقوباهُ فيرميهِ برصاصة من مخبئهِ فيكسرهما وعند ذلك يخرج اليهِ فيذبحهُ ويرجع الى مكمنهِ فيبقى فيه الى المسآء حين تعود الانثى لتحضن بيضها فيفعل بها كذلك

وافخر ريش النعام ريش الذكر ويمكن ان يساوي ثمن ريش الواحد منهُ ١٢٥ فرنكاً حال كون ريش الانثى لا يزيد على ٦٠ فرنكا . وقد كان

عدد النعام الذي صيد سنة ١٨٨٨ نحو ١٥٢٫٥٠٠ نعامة وهو يبلغ اليوم اكثر من ٣٥٠٫٠٠٠ نعامة وثمن ما يباع منهُ كل سنة يبلغ معدلهُ ٣٠ مليون فرنك . فتأمل

فريد البرباري

صَرْعَى المرتينيك

كتب الدكتور نيريس وهو من الذين نجوا من حادث المرتينيك فصلاً مطوّلاً بحث فيهِ في السبب الذي مات بهِ سكان سان پيار فأحببنا تلخيصهُ لما فيه من الفائدة قال

لا بدّ لنا قبل تحقيق السبب الذي مات بهِ صرْعى سان پيار ان نذكر طرفاً من مقدمات الحادث نبني عليهِ بحثنا فنقول

ابتدأ جبل پلّاي في الهيجان منذ شهر ابريل فكانت تنبعث منهُ روائح كبريتية شعر بها اهل سان پيار قبل ظهور مطر الرماد الذي ابتدأ بين ٢ و٣ مايو وكان يصحب هذا الهيجان الاول هزيمٌ غائر لبث القوم في ريبٍ من محلّ صدورهِ الى ٦ مايو فكان اهل سان پيار يتخيلون انهُ طلقات مدافع تمرينية في ميناء فُور دُفْرَنس لان ذلك الصوت كان يتواتر على الترتيب واهل فور دفرنس يبدو لهم كانهُ آتٍ من ناحية جبل پلّاي وكان مسموعاً في جميع جزائر الانتيل وفي كل واحدةٍ من هذه الجزائر كانوا يظنونهُ آتياً من الجزيرة المجاورة . ولكنهُ على كل حال كان دليلاً على شدة ضغط الغازات المنحصرة في باطن الفوّهات العديدة

فلما كان اليوم الثامن من شهر مايو نحو الساعة الثامنة من الصباح